

الانعكاسات النفسية الاجتماعية لجائحة كوفيد 19 على الأسرة الجزائرية
(دراسة سوسيولوجية بمدينة معسكر)
سوهيلة لغرس*
1 جامعة مصطفى اسطيمبولي بمعسكر (الجزائر)

**Covid 19 Pandemic Psychosocial Reflections on the Algerian Family
(A sociological study in the city of Mascara)**

Souhila leghars*
souhila.leghresse@univ-mascara.dz

Mustapha Stanbouli University, mascara (Algeria)

Receipt date: 01/11/2020; Acceptance date: 06/03/2021; Publishing Date: 31/08/2021

Abstract. The study aims at examining the psychological and social reflections caused by Covid 19 pandemic on the Algerian family in the city of Mascara. For this purpose, the research adopted the descriptive approach and the interpretative one; and relying on the structural and functional theory.

As for the technique used to collect data, it is to be observation and interviewing. The results revealed that:

- Covid 19 represents a source of anxiety and fear for the family members.
- Poor social relationships under pandemic.

Keywords: Covid 19 pandemic , family, social relationships, Religious rites.

ملخص. تهدف الدراسة للتعرف على الانعكاسات النفسية والاجتماعية التي خلفتها جائحة كوفيد 19 على المستوى الأسري بمدينة معسكر، ولمعالجة الموضوع اعتمدنا على المنهجية التالية: تحديد المفاهيم ومنهج الدراسة المتمثل في المنهج الوصفي والمنهج التفسيري وكذلك الاعتماد على النظرية البنائية الوظيفية أما التقنية المعتمدة لجمع المعطيات فتتلخص في الملاحظة والمقابلة.

وفي الأخير، توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر فايروس كورونا كوفيد 19 مصدرا للقلق والخوف لدى أفراد الأسرة.
 - ضعف العلاقات الاجتماعية في ظل الجائحة.
- الكلمات المفتاحية.** جائحة كوفيد 19، الأسرة، العلاقات الاجتماعية، الطقوس الدينية.

*corresponding autho

1. مقدمة

يعتبر موضوع جائحة كورونا موضوع الساعة لتأثيراته السلبية التي تجاوزت المكان والزمان، مما جعل الباحثين والمسؤولين من مختلف التخصصات الصحية منها، الاجتماعية، الاقتصادية، الأدبية، الفلسفية، السياسية والقانونية يهتمون بهذه الظاهرة التي مست مختلف فئات ومؤسسات المجتمع، هذا الأخير الذي أصبح عرضة لمختلف المشاكل التي تهدد استقراره واستمراره وحتى وجوده في هذه الحياة.

وما هو معروف ان مختلف مؤسسات المجتمع مترابطة ومتكاملة مع بعضها البعض الامر الذي يجعل حدوث تغيير في مؤسسة ما يؤثر بدوره في باقي المؤسسات الأخرى وهنا نشير على سبيل المثال في سطور محدودة لتوضيح الامر من خلال ما أشارت إليه منظمة العمل الدولية إلى 'تأثر حوالي 81% من القوى العاملة العالمية بسبب الإغلاق الكلي أو الجزئي لأماكن العمل، وهو ما قد يفقد سوق العمل العالمي حوالي 200 مليون وظيفة. فمن المتوقع ان ما يقرب من مليار وربع المليار شخص ممن يعملون في القطاعات الأشد تضررا بالجائحة، كالسياحة وخدمات الإقامة والطعام، والصناعات التحويلية، وتجارة التجزئة، وأنشطة الأعمال والأنشطة الإدارية والتي تشكل ما نسبته حوالي 38% من التوظيف العالمي، سيكونون عرضة لمخاطر التسريح وتخفيض الأجور. ونذكر على سبيل المثال مصر، حيث تشير بيانات التعداد الاقتصادي إلى ان القطاع غير الرسمي يستحوذ على 53% من المنشآت الاقتصادية، فإن الكثير من العاملين في القطاعات الأكثر تضررا سيتعرضون لصدمات شديدة ومفاجئة في دخولهم؛ لا سيما وجانب كبير منهم يعملون في وظائف متدنية الأجور وبشكل غير منظم داخل هذه القطاعات؛ مما سيتسبب في خفض قدراتهم الشرائية وسيمثل عائقا لحصولهم على أغذية كافية ومتوازنة تلبي احتياجاتهم الغذائية' (أبو حطب عاصم، 2020. ص: 03).

ومما سبق ذكره، يتضح لنا ان هذه الظروف والازمات لها تأثير وانعكاس سلبي على مختلف فئات ومؤسسات المجتمع الأسرة منها، الجامعة، المدرسة، المساجد، الجمعيات الخيرية، السوق، المؤسسات الصناعية، المستشفيات... الخ. وعليه، في دراستنا هذه سنقوم بالتركيز على إحدى مؤسسات المجتمع ألا وهي مؤسسة الأسرة في مختلف مستوياتها وجوانبها الاجتماعية منها والنفسية للإجابة على الإشكالية التالية:

ما هي الانعكاسات النفسية والاجتماعية التي خلفتها جائحة كوفيد19 على المستوى الاسري؟
وتتلخص فرضيات الدراسة فيما يلي:

- تعتبر جائحة كوفيد 19 مصدرا للقلق والخوف لدى افراد الأسرة الجزائرية عامة والاسر العسكرية خاصة الامر الذي دفع بالافراد اللجوء إلى ممارسة مختلف الطقوس الدينية من صلاة، صيام، دعاء لإعادة خلق التوازن النفسي من جديد.
- ساهمت الجائحة في تقليص اللقاءات والاجتماعات الاسرية والعائلية والجوارية الامر الذي ينجم عنه ضعف العلاقات الاجتماعية بسبب التباعد الاجتماعي والحجر الصحي.

1.1. أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف البحث في معرفة النقاط التالية:

- معرفة الانعكاسات النفسية والاجتماعية التي خلفتها الجائحة على المستوى الاسري بالمجتمع الجزائري (معسكر كنموذج).
- محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين افراد الأسرة في ظل الجائحة.
- معرفة طبيعة الظروف المعيشية للأسرة في ظل الجائحة.
- التعرف على طبيعة مشاعر واحاسيس افراد الأسرة في ظل الجائحة.

١٠- محاولة التعرف على الوسائل والاساليب التي اتبعتها الاسر لتجاوز الازمة الصحية من الناحية النفسية والاجتماعية.

وما هي توقعات الجائحة مستقبلا؟

وعليه، اعتمدت الدراسة على الإحصائيات سواء التي اعلنت عليها المنظمة الصحة العالمية والمواقع الرسمية الخاصة ببعض الدول والمنظمات والهيئات الصحية او الإحصائيات المحلية بالجزائر التي قامت ببنها دوريا وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، وهي تلك الإحصائيات الخاصة بالحالات المؤكدة التي سجلت على مستوى المؤسسات الاستشفائية التي تكلفت بعلاج المرضى.

أما المنهج المعتمد هو المنهج الإحصائي مع استخدام بعض الأساليب البسيطة كالنسب و التمثيلات البيانية وكذا أسلوب ARIMA الإحصائي لتقدير الحالات مستقبلا.

وفي الاخير، انتهت الدراسة بالنتائج التالية:

-الجزائر من بين الدول التي مسها هذا الوباء العالمي، واستفحل في ربوعها خطره، ورغم انها تسجل اعدادا اقل من الإصابات مقارنة مع الدول الاخرى، إلا ان الجزائر تسجل اعلى معدل الوفيات رغم انخفاض اعدادها.وبعدما استقرت الوفيات نحو الانخفاض وارتفاع عدد المتعافين، إلا ان عدد الحالات يعرف عودة نحو الارتفاع بسبب التخفيف من إجراءات الحجر من طرف المواطنين.

-إن خصائص المصابين والمتوفين تكاد لا تختلف كثيرا عن تلك الملاحظة في اغلب دول العالم، فأكثر من نصف المصابين هم من الذكور وبمتوسط عمر قدره 56سنة، وإن أكثر من نصف المتوفين من الذكور هم المسنين (60فأكثر).

بينت التقديرات التي أعطاها أسلوب ARIMA أن الحالات ستستمر في الارتفاع بشكل سريع، مقابل انخفاض في عدد الوفيات، وارتفاع بطئ في عدد المتعافين، مما سيرفع نسبة النشيطين إلى حوالي 54 بالمئة من مجموع الحالات، الامر الذي ينجم عنه الضغط على الهياكل الطبية واستمرار ظروف الحجر الصحي التي ستاثر حتما على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين" (راشدي. خ وهاشم. أ. 2020. ص: 02-26).

2.2.1 الدراسة الثانية: الدراسة المعنونة ب'دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد 19' للباحثة كسور اسيا التي سعت لتقديم ظاهرة التباعد الاجتماعي في واقع جائحة كورونا مع عرض اهم وسائل سلطة الضبط الاجتماعي التي كان لها الدور في ذلك، بحيث تمحورت إشكالية الدراسة فيما يلي: ما هي أهم السلوكيات التي تأثرت بفعل الوباء في ظل جائحة كورونا؟ وكيف ساهمت سلطة الضبط الاجتماعي ببعض وسائلها في فعالية التباعد الجسدي الاجتماعي؟" ((الدراسة، 2020، ص 105).

وللوصول إلى الهدف المنشود اعتمدت الباحثة على "المنهج الوصفي، بالاعتماد على وسائل الإعلام الرسمية في جمع البيانات بسبب الحجر المنزلي، ولقد انتهت الدراسة إلى وجود مجموعة من وسائل الضبط الاجتماعي تساهم بشكل أو بآخر في تطبيع التبعاد الاجتماعي وهي كالتالي:

- :من خلال المراسيم التي تحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته عبر التراب الوطني، وتحديد قواعد التباعد... الذي تم إصداره يوم 24 مارس 2020.

- : في ظل أزمة الصحة التي عاشها العالم برمته بحيث أعلنت لجنة الفتوى بوزارة الشؤون الدينية بالجزائر قرار تعليق صلاة الجمعة والجماعة بالمساجد مع الإبقاء فقط على الأذان، بالإضافة إلى دور الأئمة والوعاظ عبر الإعلام الرسمي أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

- : إن سلطة الضبط الخاصة بالأسر والعائلات وبحق الجوار تقترب من العادات والعرف المتعارف عليه في الأسر الجزائرية، بحيث يتم تقديم التوعية والإرشادات من طرف الجيران والعائلات من الوسائل الضرورية والهامة للمساعدة من انتشار الوباء في كل مكان.

- أهمية الآداب والأخلاق في خلق الوعي لدى الأفراد في ظل الجائحة، بحيث لها دور مهم ومؤثر في إنجاح الجهود التي تقوم بها مؤسسات الدولة وكذا مؤسسات المجتمع المدني.

- أن التباعد الاجتماعي وعدم المخالطة لها مفاهيمها الجديدة، بحيث تم التعرف وإدراك نمط اجتماعي حياتي جديد أثر على كافة السلوكيات كطرق مبتكرة في التحية بدل السلام والعناق الذي كان جزء من ثقافة الأفراد في المجتمع" (: 112-116، 2020).

جانب هذه الدراسات السابقة حول الجائحة تأتي محاولتي البحثية لمعالجة الموضوع من زاوية أخرى لإثراء البحث العلمي بحيث سيتم طرح تأثيرات الظاهرة من الجانب النفسي والجانب الاجتماعي للأسرة الجزائرية ونخص بالذكر الأسر التي تقطن بمدينة معسكر كنموذج للدراسة، وكذلك إبراز أهمية الإعلام الجديد في تجاوز التأثيرات السلبية لهذه الجائحة وذلك من خلال الاعتماد على تقنية المقابلة والملاحظة لجمع البيانات.

2. الطريقة والأدوات: إن المنهجية المعتمدة في دراسة الموضوع تتطلب مجموعة من الخطوات التي تترابط وتتكامل مع بعضها البعض وتتلخص في تحديد مفاهيم الدراسة ثم تحديد المنهج والنظرية المعتمدة لتوضيح مسار البحث وكذلك التقنية المستخدمة في جمع البيانات كالتالي:

1.2. مفاهيم الدراسة: تتضمن الدراسة مجموعة من المفاهيم وهي كالتالي:

1.1.2. مفهوم المرض: "هو حالة الانحراف عن الحالة الطبيعية للفرد جسديا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا وقد يكون هناك انحراف في أكثر من جانب من الجوانب المحددة للشخصية الإنسانية... وهذا الانحراف أيضا انحرافا نسبيا وليس انحرافا مطلقا... ولذلك مفهوم المرض أيضا مفهوم نسبيا يختلف من شخص لآخر ومن موقف لآخر" (رمضان وعثمان : 23، 2004).

وعليه، المرض هو خروج الفرد عن حالته الطبيعية سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو العقلية أو الاجتماعية، وهو يختلف من شخص لآخر.

وَمِنْ هُنَا نَعْنِي بِالْأُسْرَةِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْفُرَادِ تُرْبِطُهُمْ عِلَاقَاتٌ مُتَنَوِّعَةٌ حَسَبَ دَوْرٍ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهَا كَعِلَاقَةِ الْآبِيَةِ، الْاُمُومَةِ، الْاُخُوَّةِ، حَيْثُ يَعْشَوْنَ وَيَتَقَاسَمُونَ الْاِحْزَانَ وَالْاَفْرَاحَ مَعًا.

هذا ما يعني أن للطقس أهمية في التعبير عن الحالة النفسية للإنسان بحيث تتجلى أحاسيسه ومشاعره في سلوكات وممارسات متنوعة كالذكر، الصلاة، الصيام .. الخ.

وهذا يعني ان الطقوس تخلق حقيقة اجتماعية تجعل الافراد يتقاسمونها ويشاركون في ادائها بحيث تجعلهم وحدة اجتماعية معينة. وبالتالي تتجلى أهمية الطقوس في "تقوية الروابط الاجتماعية" (Cazaneuve Jean .1988. p: 14).

□□□ تعتبر الطقوس أكثر عناصر الظاهرة الدينية بروزاً، لأنها تعبير عن الجانب العملي، فهي عبارة عن نظام من الإشارات والرموز التي تترجم إلى الخارج ما نشعر به من إيمان داخلي بحيث تكون كانعكاس للمعتقد الجمعي فننتقل من التأمل إلى الحركة ومن التفكير في الأشياء المقدسة إلى اتخاذ مواقف عملية منها فنتقرب منها أو نسترضيها أو نكف عن غضبها عنا ... هذه الحالة فالطقس يلعب دوراً مهماً في إعادة خلق الإيمان بشكل دوري، زيادة عن ذلك نجد أن الطقوس تختلف باختلاف المذاهب الدينية سواء في الهدف أو في طريقة ممارستها وتتلخص مثلاً في الصلاة، الصوم، الزكاة، الدعاء.

تتنوع العلاقات الاجتماعية لتأخذ اشكالا عدة، فهناك علاقة الزواج، الابوة، الامومة، الاخوة، الصداقة والجوار، وهذا التنوع ادى بالعديد من الباحثين إلى تصنيف العلاقات الاجتماعية إلى انواع نذكر من بينهم

F. Tonnies (فردناند تونيز) K. Davis (ك. دافيس) Parsons (بارسونز) (كولي تشارلس)

C. Hootley (إلا انني ساعتمد على تصنيف كولي تشارلس باعتباره التصنيف المناسب لدراستي، فقد ميز بين شكلين أساسيين للعلاقات الاجتماعية هما:

737

فحياتنا في خطر ونحن دائما نتوقع ان نتعرض لهذا المرض بالرغم من اننا نتبع الإجراءات الوقائية. (الطوقوس الدينية كالمصلاة، الدعاء، حتى لا يكونون عرضة لهذا المرض وكذلك للتخفيف من حدة الخوف والقلق الذي يشعرون به، وفي هذا المعنى يتضح لنا أهمية ممارسة الافراد لهذه الطوقوس الدينية المتنوعة التي تتلخص فيما يلي:

- الوظيفة الدفاعية: تعتبر الطوقوس الدينية كالمصلاة، الدعاء وقراءة القرآن كوسيلة ضد القلق والخوف الإنسان الشيء الذي يجعله (الإنسان) يلجأ إليها لتهدئة اضطراباته وانفعالاته وفي هذا الصدد نجد ج. كازانوف يشير إلى أن "الطوقوس بمختلف بدائلها المسارية أو السحرية أو التطهيرية فهي ذات اتجاه واحد في كل وظائفها بحيث لها نفس الهدف وهو إعادة التوازن الداخلي للإنسان الذي يمزقه اتصاله مع تقلبات العالم الخارجي" (Cazaneuve Jean, 1988, p: 13).

- الوظيفة العلاجية: فالطوقوس تسمح بتخطي الارتباك والخوف من القوى فوق الطبيعية أي من المجهول وبالتالي فهي وسيلة لاستعادة التوازن المفقود لدى الإنسان زيادة عن هذا فإننا نجدها تعمل أيضا على ضبط عاطفته (التي) لأنه يتعرض لمختلف التجارب والمواقف في حياته بحيث تظهر عنده أحاسيس متنوعة ومختلفة وأحيانا تكون متناقضة مثل الحزن، اليأس، البكاء، الكره... كل هذه الانفعالات والأحاسيس المؤثرة يمكن للإنسان تخطيها عند ممارسته للطوقوس المتداولة منها كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف، الاحتفال بعيد الفطر، الاحتفال بعيد الأضحى، الاحتفال بالزواج... وغيرها من الاحتفالات التي تعم فيها الفرحة والبهجة والسرور في قلوب الافراد، والطوقوس الغير الاحتفالية وأثارها الإيجابية أيضا على حياة الإنسان كالمصلاة والدعاء وقراءة القرآن الكريم.

- الوظيفة التطهيرية: تعمل الطوقوس الدينية على غرس الأحاسيس والعواطف الحميدة في نفوس الافراد كالأمل والراحة، الطمأنينة، الصبر، الشجاعة، التفاؤل... وتبعده عن كل مظاهر الغضب والانفعال وفي هذا السياق نجد مالبينوفسكي يشير في قوله: "أن وظيفة الطوقوس تكمل في أنها تطمئن الافراد وتمنحهم الشجاعة لمواجهة الصعوبات والاضطرابات" (Segelem.m, 2001, P:63).

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أهمية الدين الإسلامي في مواجهة الأزمات والمشاكل التي يتعرض لها الإنسان في حياته اليومية، وذلك من خلال لجوء الافراد إلى الدين والقيام بمختلف طقوسه الدينية التي ساهمت في حماية صحتهم النفسية (التي) والعمل على إعادة خلق التوازن الداخلي لديهم في ظل الجائحة، وهذا ما يؤدي بنا للقول أن الفرضية التي تم وضعها في بداية الدراسة هي صحيحة (تعتبر جائحة كوفيد 19 مصدرا للقلق والخوف لدى أفراد الأسرة الجزائرية عامة والأسر العسكرية خاصة الأمر الذي دفع بالافراد اللجوء إلى ممارسة مختلف الطوقوس الدينية من صلاة، صيام، دعاء لإعادة خلق التوازن النفسي من جديد).

2.1.3 الأثار الاجتماعية: إن وجود الافراد على إقليم واحد مهما طال بهم الزمن، إن لم تنشأ عنه علاقات مهما كان نوعها لا يمكن أن يؤدي إلى قيام مجتمع، لذلك فإن المجتمع يعتمد في وجوده أيضا على عنصر أساسي وضروري وهو شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط افراد المجتمع بعضهم ببعض، ويمكن النظر إلى المجتمع من هذه الزاوية على أنه بناء قائم على نسيج من العلاقات الاجتماعية.

ونظرا لأهمية العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع نجد ماكيفر (MacIver)، (Page) : "وما المجتمع إلا هذه الخلاصة أو النمط المعقد أشد التعقيد، دائم التغير، والذي يتكون من مجمل هذه العلاقات التي تقوم بين الناس" (الزعي، 2004:200).

وعليه، من خلال دراستنا الميدانية اتضح لنا أن فيروس كورونا (كوفيد 19) كان له تأثير سلبي من الناحية الاجتماعية بحيث تسبب في ضعف العلاقات الاجتماعية في مختلف مستوياتها وأنواعها وهذا بسبب الحجر الصحي الذي فرضته الدولة من أجل حماية مواطنيها من هذا الوباء الخطير والقاتل، مما نجم عنه تقليص فترة اللقاءات والاجتماعات والزيارات بين العائلات والجيران والأصدقاء وحتى داخل الأسرة الواحدة فكل فرد من أفرادها كان منعزلا عن الآخر (الأب عن الأبناء، الأم عن أبنائها) خوفا من إصابة الآخرين وخاصة أن أسباب المرض تعددت ولهذا نجد الأسر حرصت على ضرورة الوقاية من هذا المرض بمختلف الأساليب والطرق [وفي هذا المعنى نجد المبحوثة (45 سنة، مأكثة بالبيت، المجال الشبه الحضري)]: "إن الحجر المنزلي الذي فرض علينا بسبب الوباء جعلنا نبتعد عن أهاليينا وأحبائنا وحتى عن بعضنا البعض داخل أسرنا وهذا لتجنب أفراد عائلتي بالإصابة، فكان أكلنا منفردا ونوما منفردا وحتى اجتماعاتنا مع بعضنا البعض (الزعي، 2004).

ومع تزايد نسبة ارتفاع حالات المصابين بفيروس كورونا نجد أن تلك اللقاءات والاجتماعات والزيارات بين العائلات والجيران والأصدقاء لم يعد لها وجود وحتى في المناسبات الدينية أي فترة الاحتفال بعيد الفطر والأضحى وهذا بناء على أقوال المبحوثين نذكر على سبيل المثال المبحوث (64 سنة، عون إداري، المجال الريفي) بقوله: "بسبب فايروس كورونا لم نستطيع احتفال بعيد الفطر ولا حتى عيد الأضحى مع أحبائنا وأهاليينا وأصدقائنا بسبب ارتفاع نسبة المصابين ونسبة الوفيات". وفي ضوء ما سبق ذكره، نشير إلى أن الوعي الذي تميزت به الأسرة في ظل فيروس كورونا كوفيد 19 من خلال اعتمادها على التباعد الاجتماعي لتحقيق السلامة الصحية وكذلك احترام إجراءات الوقاية من المرض كالاكتفاء على مواد التنظيف والقناع الواقعي ما هو إلا مظهر من مظاهر التحضر الفكري لمواجهة الجائحة بكل قوة وإصرار رغم الظروف القاسية التي مرت بها الأسرة القاطنة بمدينة معسكر.

زيادة عن ذلك نجد بعض الأسرة كانت أكثر ضجرا من الأسر الأخرى عندما يتعلق الأمر بالدخل [بمعنى أن الأسرة التي مستواها المعيشي ضعيف أو متوسط كانت تعاني من مشاكل متنوعة (ضعف المستوى المعيشي اليومي) وهذا الأمر يتعلق بأصحاب النقل (النقل الحضري، النقل بين البلديات والولايات) أو الأعمال اليومية - حسب العينة التمثيلية التي ليس لهم دخلا رغم أن الدولة كانت تعطيهم مبلغا رمزيا على حد قول بعض المبحوثين يقول أحدهم: (33 سنة، المجال الشبه الحضري)]: "في ظل هذه الجائحة عشنا أسوأ أيامنا فعانينا من الجوع بسبب توقفنا عن صحيح أن الدولة قامت بإعانتنا بمبلغ رمزي ولكن غلاء المعيشة ومتطلبات وحاجيات ابنائنا كثيرة وبالتالي لا تلي كل احتياجاتهم الضرورية".

ومما سبق ذكره، أن الجائحة كان لها تأثيرا سلبيا على المستوى الاجتماعي للأسرة الذي يتجلى في تقليص وانعدام الاجتماعات واللقاءات والزيارات العائلية والجوارية وكذلك سوء المعيشة لبعض الأسر التي لا تستطيع، وعليه الافتراض الذي تم طرحه في بداية الدراسة صحيح الذي يشير إلى أن (الجائحة ساهمت في تقليص اللقاءات والاجتماعات الأسرية والعائلية والجوارية الأمر الذي ينجم عنه ضعف العلاقات الاجتماعية بسبب التباعد الاجتماعي والحجر الصحي).

وإضافة لصحة الافتراض أدت بنا دراستنا هذه لاكتشاف أمرا آخر ألا وهو أن فيروس كورونا كوفيد 19 كان له تأثير سلبي على المستوى المعيشي لبعض الأسر ضعيفة الدخل، وبناء على هذا تعتبر نتائج الدراسة نسبية في الزمان والمكان، يمكن أن تتغير في الزمان أو المكان أو هما معا.

2.3. أهمية ومحورية الإعلام الجديد في ظل الجائحة:

بالرغم من الآثار السلبية للجائحة إلا أن الأسر الجزائرية ونخص بالذكر الأسر التي تقطن بمدينة معسكر موضوع الدراسة استطاعت أن تتجاوز إلى حد ما الآثار السلبية النفسية والاجتماعية وذلك بواسطة الإعلام بمختلف وسائله وأشكاله (الفايسبوك والتلفزيون)، بحيث شكلت مواقع التواصل الاجتماعي ونخص بالذكر الفايسبوك في ظل مكانة مركزية ومحورية وذلك من خلال مساهمتها في مساعدة أفراد الأسرة النفسية والاجتماعية كمساعدتهم في التغلب على حزنهم وقلقهم وكذلك تسهيل لهم عملية التواصل مع أقاربهم وأصدقائهم وحتى جيرانهم وكذلك تزويدهم بمعلومات دقيقة عن تثيرات الجائحة في مختلف حالاتها (تأثيرات الجائحة في مختلف حالاتها (50) (المجال الحضري): "يعتبر الفايسبوك وسيلة مهمة جدا في ظل هذه الأزمة لأنه بكل بساطة كنا نعلم من خلاله عدد الإصابات وعدد الوفيات وعدد حالات الشفاء وهذه الحقيقة 'التي لا ننكرها'".

في حين تقول مبحوثة أخرى (40 سنة، استاذة، المجال الريفي): "الفايسبوك سهل لنا عملية التواصل مع الأهل والأحباب والأصدقاء في ظل الحجر الصحي الذي يستلزم التباعد الاجتماعي).

ما يمكن التنويه إليه، أن معظم المبحوثين لهم حساب خاص في الفايسبوك الأمر الذي سهل لهم تجاوز الأزمة الصحية بصورة أو باخرى، أما بقية المبحوثين الذين ليس لهم حساب في الفايسبوك اعتمدوا على وسيلة إتصالية- إلكترونية (الهاتف النقالة أو الهاتف الأرضي للتواصل مع الأهل والأحباء وكذلك مشاهدة التلفزيون لمعرفة آخر تطورات فيروس كورونا كوفيد 19، بالإضافة إلى مشاهدتهم للأفلام المدبلجة التركية منها، الهندية والمكسيكية للترفيه والترويح عن النفس والتخفيف من حالات التوتر التي يتعرضون لها وهذا بناء على قول المبحوثة (60 سنة، مأكثة بالبيت، المجال الشبه الحضري): "للهايات أهمية عظمى في حياتنا اليومية وأهميته ازدادت في ظل فايروس كورونا الذي حرمانا من زيارة أهاليها وأصدقائنا وحتى جيراننا... والحمد لله التلفزيون موجود من أجل الترفيه عن النفس وتجاوز ذلك الخوف والقلق الذي أصابنا جراء هذا المرض الخطير".

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن طريقة التعايش، في ظل هذه المعنى نجد أكرنشت (ackerknecht)؛ "أن المرض وعلاجه على الرغم من أنهما عمليتان بيولوجيتان من الناحية المجردة إلا أن النظرة إلى المرض ومعناه وإذا ما كان الإنسان قد تعرض إلى المرض ونوع العلاج الذي تلقاه من وجهة نظره تعتمد على تحديدات المجتمع والحقائق الاجتماعية أكثر من اعتماده على الحقائق الموضوعية" (العشماوي عثمان مرفت، 2007، ص: 67).

وعليه، نشير إلى أن فيروس كورونا كوفيد 19 يأخذ بعدا بيولوجيا معناه من خلال مكافحته والوقاية منه والسعي لتوفير العلاج المناسب للقضاء عليه أو التخفيف من أضراره.

زيادة عن ذلك، نجد أن النشاط الترويحي الذي توفره وسائل الإعلام والاتصال (التلفزيون، الفايسبوك) إلى إيقاظ الوعي الاجتماعي وتنشيطه، إذ يشعر الفرد بحاجته إلى الجماعة، تعود للخصوع للقوانين وطاعة الرؤساء وإثبات المصلحة العامة، خلق التوازن النفسي للفرد... وغيرها من الوظائف الأساسية التي تتطلبها الحياة الإنسانية.

4. الخلاصة:

- لقد حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية المطروحة حول الآثار الجائحة على الجانب النفسي والاجتماعي للأسرة، وللوصول إلى الهدف المنشود اتبعنا منهجية علمية محكمة عبر مراحل متتالية تلخصت في تحديد المفاهيم المقاربة النظرية والتقنيات المعتمدة لجمع المعطيات حول الموضوع، ولقد انتهت الدراسة بالوصول إلى النتائج التالية:
- يعتبر فيروس كورونا كوفيد 19 مصدرا للقلق والخوف لدى الأسر التي تقطن بمدينة معسكر.
 - الانعكاسات السلبية الاجتماعية كضعف العلاقات الأسرية والجوارية والعائلية في ظل فيروس كورونا كوفيد 19.
 - تعتبر الطقوس الدينية كالصلاة وقراءة القرآن والدعاء من الأساليب الأساسية للتخفيف من حدة القلق والتوتر الذي خلفته الجائحة.
 - الانتقال من الاتصال الاجتماعي التقليدي الذي يكون عن طريق تبادل الزيارات بين الأفراد واللقاءات الاجتماعية إلى الاتصال الاجتماعي الحديث القائم على نمو وتطور تكنولوجيا الاتصال أي استخدام شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الهواتف المحمولة، لتحويل عملية الاتصال إلى حوار تفاعلي افتراضي.
 - تكنولوجيا الإعلام والاتصال من خلال أشكالها ووظائفها المتنوعة كتسهيل عملية التواصل الاجتماعي بين الأقارب، الزملاء، الجيران والأصدقاء، وكذلك الترفيه والترويح عن النفس.
 - ومن هنا يمكننا تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات فيما يلي:
 - دراسة أهمية مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، التويتر،...) في التخفيف من حدة قلق وتوتر الأفراد خلال فترة الحجر الصحي.
 - التطرق لطرح أهمية مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، التويتر،...) في تسهيل عملية التواصل بين الأفراد والمؤسسات والمجتمعات في ظل أزمة فيروس كورونا كوفيد 19.
 - دراسة دور الهاتف النقال في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد (الأقارب، الأصدقاء، الجيران، الزملاء) في ظل الأزمة الصحية فيروس كورونا كوفيد 19.
 - أهمية البرامج التلفزيونية بمختلف أنواعها كنشاط ترويحي وترفيهي على الصحة النفسية للأفراد في ظل الجائحة.
 - تأثير جائحة كوفيد 19 على الدخل الأسري الذي نتج عنه سوء المعيشة.
 - وفي الأخير، ما يمكن الإشارة إليه أن بحثنا هذا اقتصر على مؤسسة اجتماعية واحدة ألا وهي الأسرة المتواجدة بمدينة 'دور المدن الجزائرية الأخرى' التي كانت أكثر تضررا من هذه المدينة نذكر على سبيل المثال مدينة البليدة التي تتطلب الدراسة والتحليل لمعرفة الأوضاع والظروف المزرية التي عاشها أفرادها خلال الفترة الطويلة من الحجر الصحي الشامل.

References

- Abu Hatab, Asim. (May 19, 2020). Corona pandemic ... the economic impacts and implications of food security. An article in Al-Shorouk newspaper. Retrieved on September 11, 2020. From the link: <http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?Cdate = 19052020>. [In Arabic]
- Ali Abdul Razzaq Halabi and others. (2003). Social scientific research - its language, approaches, methods, and methods. University Knowledge House. Alexandria . [In Arabic]

- Ashmawi Othman Mervat. (2007). Traditional medicine. Alexandria. University Knowledge House. [In Arabic]
- Bayoumi Mohamed Ahmed. (1999). Religious Sociology. Alexandria. University Knowledge House [In Arabic]
- cazaneuve.jean (1988). Les conduite rituelles(ritual conduct).presses universitaire de France .Paris. [In French].
- Erich Fromm. (1968) . Psychanalyse et religion.(psychoanalysis and religion)Puf. Paris[In French].
- Hamed Khaled (2008). Introduction to Sociology. Algeria. jusur for publishing and distribution. [In Arabic]
- Ihssan Muhammad Al-Hassan. (2005). Advanced social theories. Amman, Wael Publishing House. [In Arabic]
- Jack Attali. (May 2020). Pandemic and fear drive change. Observatory Journal. Retrieved on September 11, 2020. From the link: <https://www.afrigatenews.net/article> - [In Arabic]
- Jamil Hamdaoui, (n/a), Sociology between Understanding and Interpretation, pp: 14-15, retrieved on April 06, 2017. From the link: www.Aluka.net/books/files/book_6263/bookfile/hhh/doc. [In Arabic]
- Kevi Raymond and Luke Fan Kempnhoud. (1997). Research Handbook in Social Sciences, Algeria. The modern library. [In Arabic]
- KusurAsia . (2020). The role of the Social Control Authority on the effectiveness of social distancing in light of the Covid 19 pandemic. Journal of Development and Human Resources Management. 08 (01),103-118. Blida University 2. Algeria. . Retrieved on 01 Sep 2020. From the link: <http://asjp.cerist.dz/en/presentationrevue/357>[In Arabic]
- Maurice Angers. (2004). Scientific Research Methodology in the Humanities: Scientific Training. Dar Al Kasbah for publishing and distribution. Algeria. Muhammad Ali Muhammad. (n/a). Social Research - a study of research methods and methods. Alexandria. University Knowledge House. [In Arabic]
- Mazzahra Ayman et al (2003). Sociology of health. Jordan. Oman. Al-Yuzuri Scientific House for Publishing and Distribution. [In Arabic]
- Mr. Ramadan and Othman Al-Siddiqi Salwa (2004). Public health and healthcare from a social perspective. Alexandria. University Knowledge House. [In Arabic]
- Rashedi. Kh and Hashem. (July 2020). The Covid 19 pandemic in Algeria - a demographic approach to the reality and prospects of this pandemic. Majalat Tadween. 07 (16). Algeria. University of Oran 2. AM: 01-27, retrieved on September 12, 2020. From the link: <http://www.asjp.cerist.dz/en/article/123272>[In Arabic]
- Raymond Boudon. (2001). Larousse : dictionnaire de sociologie. (Larousse: dictionary of sociology).Loisies. Paris[In French].
- Segelem.m.(2001). ethnologie –concept et aires culturelle.(ethnology - concept and cultural areas).Armand colin .veuf . paris. [In Arabic]
- Sherif Faten. (2006). Family and kinship: studies in social anthropology. Alexandria. Dar Al-Wafa Publishing and Printing. [In French]
- Soualmia Abdul Rahman. (June 2015). The forms of modern technological media and their implications for social relations among youth - a field study on the youth of Batna wilaya. Journal of Psychological and Educational Studies, n/a (14), 33-47 University of Batna.

Zaimi Murad (2004). Sociology. See reviews. Algeria. Al Zahraa Foundation for Printing Arts[In Arabic]

السيد رمضان وعثمان الصديقي سلوى (2004). الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الاجتماعي. الإسكندرية. □□ □□□□ □□□□.

علي عبد الرزاق حلي وآخرون. (2003). البحث العلمي الاجتماعي - لغته ومداخله ومناهجه وطرائق. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

محمد علي محمد. (٢٠٢٠). البحث الاجتماعي - دراسة في طرائق البحث واساليهه. دارالمعرفة الجامعية. مزاهرة ايمن واخرون(2003). علم اجتماع الصحة. داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع. الطبعة الاولى. ابو حطب، عاصم. (19 ٢٠٢٠). الآثار الاقتصادية وتداعيات الامن الغذائي. مقال في جريدة الشروق

[illegible]

- جميل حمداوي، (□.□) [علم الاجتماع بين الفهم والتفسير □□: 14، 15، استرجعت يوم 06 أفريل 2017. □□□□□□□□]

□□□□. □□□□. □□□□. (جويلية 2020). جائزة كوفيد 19 في الجزائر "مقاربة ديمغرافية لواقع وافاق هذه الجائحة". □□ □□

<http://www.asjp.cerist.dz/en/article/123272>

الشباب دراسة ميدانية على شباب ولاية باتنة.

Asjp.cerist.dz/en/article/5381:□□□□□□ .2020□□□□ 18□□ □□ □□ .47

البيانات: (2020). دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد 19. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية. ص 08-01. <http://asjp.cerist.dz/en/presentationrevue/357>.